مجلة الرائد

العدد : ٢١٣ الموافق في جمادى الثاني ١٤٢٠ هجري ١٠ / ١٩٩٩ ميلادي

عنوان المقال : تحية للأستاذ عصام العطار	شعر : عبد اللطيف شاكر

نمضي على العهد

ألقيت بمناسبة الحفل الذي أقيم تكريماً للأستاذ الكبير عصام العطار في بريطانيا ما بين ٨/٢٧ إلى ١٩٩٩/٩/٥م

نمضي على العهدِ رغم الظلم يصطفقُ ... معربداً نافشاً في الأرض يستبقُ
باقون يحفزنا في يومنا أملٌ ... يمدُّه أمل ما انفكَّ يأتلق
لم نرتكب زلةً حتى نتوبَ ولم ... يقارفِ العارَ منا قائدٌ نَزِقُ
في ذِروة الخطب صُبْرٌ ليس يفتِنُنا ... - والحمد لله - عن غاياتنا ملَقُ
قالوا : تجاوزت الأحداثُ سَعْيَكُمُ ... وخلّفتْكم على أكنافها الطُّرُقُ
فأنتمُ بين مخدوع ومنهزمٍ ... وجُهدكم كسراب البيد مُنْتَرَقُ
ولن تُقِلَّكمُ أرضٌ لها حَدَبٌ ... عليكمُ أو يواري فلَّكُم نَفَقُ
تبدّلت قِيَمُ التاريخ حولكمُ ... ما عاد يُجْديكُمو دينٌ ولا خُلُقُ

* * *

خَسئتمُ ليس تَثنينا مماطلةٌ ... عما اعتزمنا ولن ينأى بنا فرَق
لا يفتأ الدهرُ تُهدينا تجاربُهُ ... صدقَ اليقين بما اخترنا وما نثقُ
كانت مع الأمل البراق ماثلةً ... أمامنا سطوةُ الطاغوت تنطلق
وكان فينا عصامٌ رائداً أبداً ... له المعالي مَرادٌ والهدى أفقُ
بينا يُطوِّف فينا وسْط وارفةٍ ... من الظلال وترنو نحوه الحَدَق
إذا به صار رعداً قاصفاً وغَدا ... جلامداً تتدهدى ثم تنْفلِقُ
يرمي بها كلَّ موتور له دَغَلٌ ... على الحنيفيةِ البيضاء أو حَنَقٌ
نرى به عزة الإسلام شامخةً ... ولا يُخامرنا شكٌّ ولا قلقُ
ونستهين بما نلقى فلا أسفٌ ... يلوح عند تلاقينا ولا حُرَقُ
فما السجون ، وما المنفى ، وما فرقٌ ... تسد جوعَتَها من لحمنا مِزَق ؟!

تمـــر أضـــغاثَ أحـــلامٍ وإن عبثـــت بالنـــائمين ، ويـــأتي بعـــدها القلَـــقُ

* * *

تبـــارك الله هـــذي آيُـــهُ سَـــفرَت كبـــاهر الـــصبح لا ينتابهـــا غَـــسَق
قـضى علـى النـاس قِـدماً حـين عـذبهم بالمـسخ ثـم بـصيحات بهـا صُـعقوا
أو بـــالزلازل والطوفـــان أو صـــورٍ شـتى مـن الويـل منهـا الخـسفُ والغـرقُ
لكـــنَّ محنـــة قـــومي لـــيس يجمعهـــا فـــي الـــسابقين علـــى بلـــواهم نـــسَقُ
" عـــساكرٌ " سُـــخِّروا آلاتِ مَهْلَكَـــةٍ ورُسْـلَ عـارٍ فمـا شـادوا ومـا رفقـوا
مـــسلَّطون علـــى أبنـــاء جِلـــدتهم ويجبنـــون عـــن الجلـــى إذا لحقـــوا
يـــؤذي القلـــوبَ غبـــاءٌ مـــنهم عجَـــبٌ وأفحـــشُ النـــاس قـــولاً إن هـــمُ نطقـــوا
أبقـــى أتـــاتوركٌ الملعـــونُ بيـــنهمُ مثـــالَ ســـوء فولّـــوا شـــطره وشـــقُوا
متـــى أرى شـــرقَ بحـــرِ الـــروم منتفـــضاً فيُـــسْتَرَدَّ إبـــاءٌ كـــادَ ينـــسحقُ
وتـــستعيدَ ربـــى الـــشاماتِ بهجتهـــا يُبـــرعمُ الحـــق فيهـــا ثـــم ينبثـــقُ